Editor - in- Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political Daily
(1) April 2007
http://www.almadapaper.net
E.Mail-almada@almadapaper.com
250 ID
16 Pages

من اصدارات دار (المدى) للاعلام والثقافة والفنون
سياف الزهور
تأليف محمد الماغوط
الطبعة الاولى ٢٠٠١
عدد الصفحات ٣٨٤
أطوي غمامة بيضاء على ذراعي/ لأصير خادمك المطيع/ ووكيل نعمك، وكوارثك إلى الأبد..

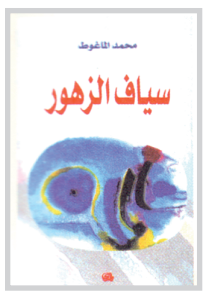

شذى ابنة العراق

تطوقنا بالفرح وتشغل مساحات قلوبنا

كشف فوز شذى ببرنامج (ستار اكاديمي)، حقيقة بحثنا عن الفرح والتوافق وسط كل الظروف لا سيما الصعبة منها يا ترى هل كان احتفالنا بشذى مبالغاً فيه، ام جاء لدرء الحزن والغيمة عنا؟!

لقد احتفلنا جميعاً بشذى. احتفل بها الكرد في اقليم كردستان، احتفل بها اهل بغداد واهل الجنوب واهل الوسط وكل المدن العراقية الاخرى، واسقط احتفالنا منطق العنف والطائفية الذي تريد بعض الفضائيات تكريسهما عندنا، متناسين اننا في ساعة الخير والفرح والبشائر واحد لا يقبل القسمة على كل الارقام الدخيلة.

بغداد/ المدى

كانت ليلة الجمعة، مليئة بدموع الفرح الباردة، وهي تنحدر على خدودنا، نازلة من عيوننا المحدقة بشاشة التلفاز، الرانية الى ابنة العراق، ابنة الجبال والسهول والنواعير والحنطة والتمر، ابنتنا شذى المشوقة مثل نخيل الفاو، واللذيذة مثل رمان مندلي، كانت الليلة تلك اعلاناً لحب نكنه لعراق لا يشبه غير العراق، وحباً نوزعه في ذرانا، وبلسماً نضعه على جراح اولادنا فوق أسرة مستشفياتنا.

تابعنا في (المدى) تفاصيل هذا الفوز، الفرح، واتصلنا بعدد من الفنانين والاصدقاء، واتصلوا بنا، لنؤكد حبنا لبلدنا من خلال شذى التي احتضنتنا وهي تطوق جسدها براية العراق لقد سمعنا خفقات قلبها، وهي تدق بعنف كي تقبض على لحظة التوهج، وتدفع بها صوب دروبنا المظلمة نعم سمعنا دقات قلبها وقرأنا ما ارادت ان تقوله وخانتها العبارة كانت تقول: انا شذى ابنة العراق ولدت ذات حب من صلب العراق، انا شذى العراقية مدير الفرقة الوطنية للرقص الشعبي، ومصمم الرقصات السيد فؤاد ذنون قال عن فوز شذى ببرنامج ستار اكاديمي: فخور بهذا الفوز الذي هو لنا جميعاً، واحيي فيها الروح العراقية، لكونها ادخلت الفرح الى قلوبنا. اما صوتها فأعده صوتاً متميزا، فيه جمالية لا تتوفر في اصوات الذين تباروا معها. واضاف: اعتقد ان صوتها طغى على باقي امكاناتها، ولا سيما في الرقص، واتمنى لها التوفيق كي تكمل مشوارها الفني.

محسن فرحان: شذى تمتلك صوتاً متميزا وجميلاً.

وتحدث الينا الفنان الملحن محسن فرحان، الذي اتحف الغناء العراقي بالعديد من الحانه المتميزة التي بقيت في ذاكرة المستمع العراقي ولا سيما لحنه الذي اشتهر بصوت سعدون جابر (عيني عيني) فقال: شذى حسون تمتلك صوتاً رائعاً ومتمكناً، وفيه مميزات كثيرة جعلتها تكون موضع اهتمامنا جميعاً، وتفوز على اقرانها.

ويكفيها انها جعلت من العوائل العراقية، عائلة واحدة، وهي ترنو اليها، وتصفق وتهلل لفوزها، اتمنى لها النجاح في خطواتها القادمة.

اتصل بنا السيد مجيد رحيم وهو يبكي، وبالكاد اكمل عباراته: هل رأيتم شـ...ذى؟! الله كم جميل هذا العراق.

لقد انهمكت مع بناتي وزوجتي في متابعة شذى، ونسينا الموت في شوارعنا والعنف الذي يتوزع على مساحات واسعة عندنا.

كان مجيد صادقاً في كل ما يقول، ومثله كان نجم السامرائي وابنته آلاء، وهما يصفان تلك اللحظات المؤجلة فينا، وسردا حبهما، وقالا الكثير، وانصب عتبهما على قناة العراقية التي بثت خبر الفوز على استحياء من خلال (السبتايتل) وكأنها غير معنية بهذا الفرح العراقي الكبير.

اما محمود البرزنجي من كردستان فقال: كانت شذى تمثلنا جميعاً انا لا أعرف من اية محافظة هي، او لأية طائفة تنتمي، لكني بمجرد ان عرفت انها عراقية، شعرت بأنها تمثلني، وتمثل العراق، بكرده وعربه وباقي قومياته.

كان احتفال الكرد في كردستان بشذى يحمل طعماً لذيذاً ولا سيما حينما تجمعوا في الساحات وامام شاشات عملاقة وضعت لمتابعة الحدث الذي تزامن مع اعياد الربيع وكان الربيع ربيعين، ربيع الورود وربيع شذى.

نسرين عبد الرسول اتصلت بنا من هناك قائلة: كم احب شذى، واتمنى ان احضنها واتكلم معها وامسح دموعها هي نحن جميعاً، نحن الذين نراهن على الحياة، برغم الموت الذي يطوقنا من كل صوب وتمنيت في الاخير ان يكون فوز شذى بداية خير لنا جميعاً.

المفوض هيثم من بغداد الزعفرانية قال: هذا هو العراقي يستثمر اية لحظة للاعلان عن ولائه، وفازت شذى نيابة عنا، وطوقتنا باكاليل من الفرح والسعادة. صدقني نسيت ما يحصل عندنا، حينما شاهدت العلم العراقي يلف شذى وهي تقبله تمنيت ان يكون الجميع هكذا.

وقال غازي محسن من بغداد ايضاً: لا ادري لماذا لم تقم شبكة عراقنا للموبايل باجراءات تسهل عملية الاتصال للتصويت على شذى، وبقيت كأن الامر لا يعنيها ليس هذا فحسب وانما حتى الرسائل التي كنا نبعثها كانت لا ترسل اما شبكات اخرى فقدمت تسهيلات كثيرة للاتصال.

احد الاصدقاء معروف ببخله، لكنه في تلك الليلة اشترى كارتاً خاصاً للاتصال ودعم موقف شذى وموقفه هذا كان مادة للتندر لعائلته.

صديق آخر زعلت عليه زوجته، وكانت تدعو من الله ان تنطفئ الكهرباء، كي لا يتابع زوجها شذى ويدقق في جمالها، لكن الزوج، كان يصيح بين لحظة واخرى الله شذى، شكد حلوة شذى، وهي ترد عليه همساً: خوش ذوق عندك.

وتواصل الفرح العراقي، دموعاً وصراخاً وضحكاً وبكاء، وتواصل الحب بشذى العراقية ابنة العراق، التي طوقتنا بفرح تجاوز قلوبنا، وتناثر فوق وجوهنا، وفي عتبات بيوتنا، وعلى شاشات كانت تنبض هي الاخرى، وكأنها تقول: مبارك لكم شذى.

اننا بحاجة الى (شذى) في كل يوم، لنفرح ونعبر عن هذا الفيض من المحبة عندنا!

فزنا.. وفازت شذى
حبيسو البيوت.. يصوتون!

رياض قاسم

لا صناديق اقتراع يذهبون اليها ولا قاعات مشاركة يهتفون فيها.. لا شوارع فسيحة ولا مقاهي.. لا منتديات ولا اطلالة جيدة، يتهامسون عبرها بل بيوت موصدة الابواب ثخينة الاقفال متينة الرتاج هكذا هو حال العراقيين كل ليلة.. فكيف بليلة شذى؟

لقد غدت الابواب اكثر ثخناً والجدران اقسى اذ حجب عن الرؤية والتواصل ليل منع التجوال ولم يعد امامنا الا الهاتف ممراً الى العالم ولم يكن عالم العوائل ليلتها الا عالم شذى.

خولناها ومنحناها الحق في أن تكون نحن وان تكون أنموذجاً فتخطت ذلك لتغدو امثولة، لم يكن ليلاً طويلا على توتره والخوف مما يحمل من مفاجآت فالوقت لم يعطنا وقتاً كيما نفكر في عاقبة استبعاد.. اذ سكن الاستقرار كل الانفس وكأن النتيجة محسومة. لم ار احداً او اسمع احداً يفكر في ان تخسر شذى، حتى المخاوف التي تتلبسنا كل حين اقصيت ولم يعد لها مجال حتى التسريبات لم تحرك فينا (ترمومتر) التحسس لقد اقفلنا عقولنا وافئدتنا على نتيجة واحدة وكنا سنثبت بذلك حتى ان كانت النتيجة مخالفة هكذا كنا ننظر لأنفسنا وضمن هذا كان مقياسنا وضمن هذا كان توقعنا.. عفوا جزمنا.

وهكذا كان.. لقد فتحت الابواب ابوابها والاقفال اقفالها وجاءت اصوات الجيران عبر الجدران والتمت الساحات على مرتاديها والحدائق على مفترشي عشبها وروائح الربيع فاحت في ليل مقمر وحين اعلنت النتيجة نفسها لم يكن الفرح وحده هو الذين غمر هذه الاماكن.. بل خليط من مشاعر متداخلة تفتح مسربا هنا ومسربا هناك، تنظر للأفق وتستدعي غد راحة ساذجاً.. بسيطاً. أو مركباً المهم ان يكون غدنا اليفاً.. شأن الايام القادمة كثير من سكان الارض بلا توجع.. بلا تآسي.. بلا لوم لذات بلا تفسير لتركيب او احالة لجينات.

ايام بسيطة يستمتع فيها انساننا كما يستمتع الغير كلمة ود.. معاونة.. غفران..

لقد اعطتنا شذى الكثير.. فلننظر لدواخلنا ولنأمل ان تعطينا ما نامل.